ربَّ صغار يلبسون اصدق من شيوخ يتورَّعون (كأن الشيوخ المتورِّعين مراؤون منافقون مثلهُ !)

ربَّ عصفة في مرتفعات الوجود اصحّ ديناً من راهبات السجود (انظر رعاك الله كيف يحكم هذا الكاتب بأولئك الملائكة اللواتي يصرفن حياتهنَّ باتهاد غضب الله بصلواتهنَّ . وكأنهُ ليس بترجمة مئات من راهبات المحبَّة اللواتي يخدمن كل المرضى اليائسين بمحبَّة سماويَّة !)

ربَّ كافر عمَّال للخير احبُّ الى الله من راهب في الدير (كالريحاني مثلاً الذي يقضي حياتهُ في البرّ والصلاح وكل يعرف مبرَّاته العديدة !!)

فيرى القرَّاء انَّ هذا الكتاب اقبح مـا طُبع الى اليوم في الشرق من التآليف الكفريَّة ونتعجَّب انَّ طبَّاعاً ينتسب الى الطائفة المارونيَّة تولَّى نشرهُ وشارك بذلك المؤلف بكفره كما يشاركهُ باءة هذا الكتاب وقرَّاؤهُ دون رخصة من المفوَّضين بذلك. فانَّ قوانين البيعة تضرب بالحرم من يسعى بكتابة مثل هذه المصنَّفات ومدحهـا في الجرائد ونشرها في الاسواق . وأملنا كل الامل من رؤساء الطوائف الكاثوليكيَّة ان يحذّروا ابناءهم من قراءة هذا التأليف لئلَّا ينفث فيهم سمَّهُ . فشتَّان بين الرصافيات والريحانيَّات وشتَّان بين خمر وخلّ.

مطبوعات شرقية جديدة

K. Jnostranzew Persidskaja literaturnaja tradizija w pierwije wieka islama. *S. Petreburry,* 1909.

تأثير آداب لغة الفرس في تآليف العرب في صدر الاسلام

لا يخفى على احد ممَّن له المام بتاريخ العرب القدمـاء وآدابهم ما كان للدولة الساسانية من التأثير عليها في كل احوالها فقد تبيَّن من ابحاث المستشرقين العديدة مـا اقتبسهُ الاسلام مع توالي الأيام من معتقدات قدمـاء الفرس وعوائدهم . امَّا ارازهم السياسية فتأثيرها قد تجاوز حدّ الدولة العبَّاسية الى الدول غير العربيـة التي قامت على أنقاضها . فان كتاب « سياسة نامه » الذي ألَّفهُ نظام الملك وزير الدولة السلجوقيـة الشهير ليس الَّا مرآة التمدُّن الساساني . لكنَّ اشدّ ما كانت قوَّة هذا التأثير في آداب اللغة العربية في القرون الاولى للهجرة ولا حاجة الى ذكر تقلبات كتابيْ « الف ليـلة وليلة » و « كليلة ودمنة » فان من المعلوم أن العرب اخرجوا هاتين الدرَّتين الثمينتين من بحر آداب بني ساسان كما استمدَّها هؤلاء من كنوز الهنـد . ولم يكتفِ العرب

بهذين التأليفين بل ترجموا او لخّصوا في لغتهم عددًا من كتب قدماء الفرس في العلوم ولاسيما في الآداب والحكم والمواعظ. ولو راجعت كتاب الفهرست لابن النديم لوجدت فيه ذكر نيف واربعين مؤلفًا من هذا الصنف. ومع اتّساع هذا الباب قلّما طرقهُ اهل البحث وهو لعمري مسلك وعر لان معظم تلك الكتب قد لعبت بها ايدي الزمان ولم يصل الينا منها إلّا القليل اليسير مع ما يستدل عليهِ من شواهد مؤلفي العرب ولذلك يجب على الباحث في هذا الموضوع ان يكون لهُ الاطلاع الواسع والخبرة التامّة بقسم كبير من الكتب الادبية كتأليفات الجاحظ وابن قتيبة والبيهقي وابن مسكويه وكثيرين غيرهم. ولكن كل ذلك لا يجديهِ نفعًا اذا لم يكن لهُ إلمام تامّ بآداب اللغة البهلويّة فإن اسماء الكتب او المؤلفين في الفهرست المذكورة قد ذهبت بها ايدي الضياع وتصحّفت وتحرّفت بحيث لو رآها المؤلف نفسهُ لما عرفها الّا بعد تأمّل وتفكر. وهذان الشرطان اعني سعة الاطلاع على المصادر العربيّة والمعرفة التامّة بالآداب الساسانيّة متوفّران في المستشرق الروسي قسطنطين إينوسترانسيف فانّهُ خصّص قسمًا كبيرًا من تأليفاتهِ العديدة التي يقدّرها علما اوربا حقّ قدرها التنقيب عن تأثير آداب بني ساسان في احوال العرب وآدابهم. وقد سبقت منهُ في هذا الموضوع ابحاث عن كتاب « آئين نامه » وعن اعتقادات الفرس في الزجر والفراسة حسب شواهد العرب وعن عيد النيروز عند بني ساسان وعن لعبة الصولجان وغير ذلك ممّا لا يسعنا تعدادهُ. وها قد رأينا بين المسرّة تأليفًا جديدًا لهذا المستشرق الفاضل وجدنا فيهِ من آثار سعة المعرفة ودقّة النظر ما عهدناهُ في تآليفهِ السابقة. ولا يبعد ان يكون البحث الجديد اعلى منهُ طبقة بكثرة فوائدهِ. وهاك ملخّصهُ: بعد نظر اجمالي في احوال الدولة الساسانيّة واصلها ومتميّزاتها انتقل المؤلف الى البحث عن الاماكن التي بقيت فيها الآثار الادبيّة بعد فتح العرب والاشخاص الذين كانوا يعتنون بحفظها فبيّن بادلّة تاريخيّة عديدة ان نطاقها كان منحصرًا في بلاد طبرستان وخراسان ولاسيما فارس قلب الدولة القديمة. وساعد على حفظ هذه الآثار الثمينة الموبذون اي كهنة الفرس والحزب المعروف باسم الشعوبيّة. وتلك البقايا كانت منطوية على انواع عديدة بينها كتب التاريخ والعلوم والآداب والحكم. وقد دقّق النظر في ما كتبهُ ابن النديم في فهرستهِ من اسماء المؤلفين او المترجمين او الكتب وردّها الى الاصل مصلحًا كل ما فيها عن تحريف او

تصحيف. ولم يكتفِ حضرة المؤلف بالبحث الاجمالي في هذا الموضوع بل دقّق النظر في تآليف الكتّاب الذين لهم شهرة خصوصيّة بمعرفة آداب الفرس كابن مسكويه وابن المقفّع وعمر بن الفرّخان وعلي بن عبيد الريحاني وكتاب التاج الذي ذكرهُ ابن قتيبة. وجاء كتابهُ على هذا الوجه خزانةً في هذا الموضوع وهو مذيّل بفهرس يسهّل استعمالهُ لكل من يريدهُ. وهنا فليسمح لنا الكاتب المجيد ان نستزيدهُ من الابحاث في هذا الموضوع وجيزًا لو اتحفنا بكتاب يجمع فيهِ كل ما تقرّر من تأثير الدولة الساسانيّة على دولة العرب من كل جهاتهـا فان المؤلف قد برهن في مقالاته العديدة على استعدادهِ التام للقيام بمثل هذا العمل. وقد جعل الكاتب تأليفهُ هذا تذكارًا لمعلّمهِ المرحوم البارون روزن ونحسبُ احسن مدحٍ للكتاب قولنا انّهُ جدير بهـذا العالم الذي هو شيخ المستشرقين في روسية ا. كراتشقوفسكي

La Clé de la Conversation Abyssine. Vocabulaire, Phrases, Conversations, Verbes et Correspondance. Par le Chevalier A. Raad et B. Ghaleb. *Imprimerie Catholique, Beyrouth (Syrie).* 1910, pp. 288

مفتاح المكالمات الحبشيّة

نوّهنا في العدد السابق (ص ٣١٥) بوصف الكافليار عبد الله افندي رعد للّغات الشائعة في الحبش لاسيما الاخريّة التي هي اللسان الذي يتكلّم بهِ اهل تلك البلاد. فتسهيلًا لدرس هذه اللغة قد اتّفق جنابهِ مع احد التاجرين في تلك الاصقاع فوضع كلاهما كتابًا صغير الحجم لطيف الصورة ضمّناهُ معظم ما يحتاج اليهِ المهاجرون الى الحبش للتكلّم بلغة اهلها كالمفردات والجمل والتعابير والمكالمات والمكاتبات وذلك باللغة الافرنسيّة والحبشيّة واضافا اليها صورة لفظ الحبشيّة بالحرف الافرنجي فنحضُّ كل من يُعنى بدرس اللغة الاخريّة ان يجعل هذا الكتاب كدليل يرجع اليهِ في كل مشاكلهِ لعموم فوائدهِ. وهو مطبوع في المطبعة الكاثوليكية بالاتقان المعهود

Internationales Taschenbuch für Orientalisten. Herausgegeben v. Rudolf Haupt. 2er Jahrgang 1910, *Leipzig*, 1910. XXXI-270. Mk, 4.80.

مفكرة المستشرقين

تثني على همّة صاحب هذه المفكرة الكتبيّ رودلف هوبت في ليبسك الذي رأى ما للمستشرقين من الطور العظيم في عالم الآداب فوضع لهم السنة الماضية كتابًا

يتخذونهُ كوصلةٍ للتعارف والتعاضد. فصار لتأليفهِ رواج. وفي هذه السنة عاد الى طبعهِ وحسَّنهُ كثيرًا وضمَّنهُ كل ما من شأنهِ ان يزيد علماء الشرقيات تقرُّبًا وائتلافًا وقد افتتحهُ بالخَّص تراجم موتى السنة وألحق ذلك بقوائم التواريخ التي يحتاج اليها المستشرقون يليها نظر في الحفريات والاكتشافات الشرقيَّة الحديثة وفي اثرها جدول المستشرقين وعناوينهم وقائمة الجمعيَّات الشرقيَّة والمجلَّات التي ينشرهـا علماء الشرق واسماء ارباب الامور في الدول الشرقيَّة. وجعل مسك الختام ٢٥ صورة شمسيَّة بديعة لمن توفَّاهم الله حديثًا من المستشرقين جزاهُ الله خيرًا

ل. ش

السلاسل التاريخية في اساقفة الابرشيات السريانية

بقلم الفيكونت فيليب دي طرَّازي (بيروت ١٩١٠ ص ٤٨٢)

كثيرًا ما استنهضنا الهمم على درس التواريخ الشرقيَّة وجمع آثارها ورغبنـا الى العارفين ان يتحفونا بسير الاسلاف الامـاجد الذين زيَّنوا مفرق الشرق المسيحي الكاثوليكي بجليل اعمالهم وتفانيهم وعطَّروا الخافقين بعرف غيرتهم وفضيلتهم وتمنَّينا لو اطَّلع الخلف على ما احتملهُ السلف في سبيل الدين والوطن فيكون مثالهم عبرةً وقدوةً ولهذا نثني اطيب الثناء على همة الفيكونت فيليب دي طرازي الذي التحف طائفتـهُ واتحفنا بهذا السفر الخطير وقد وصف حضرة المؤلف في مقدَّمتهِ ما عاناهُ من الاتعـاب اثمَّ شتات المصادر التي اخذ عنها قال:

« انَّ الاخبار المنسوقة في هذا التاريخ قد التقطتها من كتابات مهجورة او رسائل منثورة او كتب حديثة وقديمة او كراريس بسيطة . . او صكوك وبرآآت الخ . . ثم قابلت بعضهـا ببعض لتحرير النثّ من السمين وللتوفيق بين تباين اقوال الكتبة الصادقين . . وزيَّنت الكتاب برسوم بعض الاساقفة التي اتاح لي الحظ ان اتوصَّل اليها . . »

وقد تتبَّع المؤلف سلسلة الاساقفـة السريان الكاثوليكيين والمتكلكين في ماردين واورشليم والموصل وبغداد وحلب وآمد ودمشق والجزيرة وحمص وحماة ومذيات وطرابلس والرها وبيروت في هذه القرون الاخيرة نقلًا عمَّا يُوثق بهِ من النصوص الاصليَّة ذاكرًا تاريخهم واصفًا اصلهم وعائلتهم واعمالهم فجاء كتابهُ مؤلَّفًا غزير الفوائد يقدِّرهُ العارفون حقَّ قدرهِ وقد طالعنا بزيد الثناء على همَّة الكاتب الفاضل والبيوردیات اللاحقة باخبار البطاركين اندراوس اخيجان وبطرس الرهاوي وهي من الآثار العزيزة

التي يصعب الحصول عليها. ولا شك ان اقبال القرّاء على مطالعة « السلاسل » يستحثُّ المؤرخ النشيط على مواصلة العمل فيستحق الشكر والثناء من مريدي تاريخ الشرق عموماً وابناء ملّتهِ خصوصاً ا. ر

كتاب الفرق بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية منهم

الفَذُّ الامام الاستاذ ابو منصور عبد القاهر . . . البغداديّ المتوفّى سنة ٤٢٩ ﻫ (١٠٣٧ م) . وقف على طبعهِ وضبطهِ وتعليق حواشيهِ محمد بدر احد اعضاء الجمعيّة الملوكيّة بايدنبرج ومحرّر بدائرة المعارف الاسلاميّة بليدن (هولندة). طُبع في القاهرة بمطبعة المعارف (ص ٣٩٠)

يسرُّنا ان ننظر لاوّل مرّة اديباً مصريًّا مسلماً يجري على مثال المستشرقين في نشر كتاب قديم. ولا غروَ فانَّ محمّد افندي بدر درس في المانية وحاز شهادات كليّاتها. ومما وقف عليهِ في مكتبة برلين الشرقيّة سفرٌ جليل لاحد كتبة القرن الخامس للهجرة والحادي عشر للمسيح فاخذ رسمه بالفوتغراف وطبعه في مصر طبعاً متقناً وقدّم عليهِ المقدّمات في تعريف الكتاب وفهرس اسماء المذكورين فيهِ على حروف المعجم. وهو مصنّف مفيد جدًّا لتعريف اصحاب الشيع والمبتدعين في الاسلام وبيان اقوالهم وآرائهم الدينيّة كتأليفَي الملل والنحل للشهرستاني ولابي حزم الاندلسيّ. ومع استحساننا لهذا الاثر كنّا احببنا لو نقل محمّد افندي بدر كما يفعل الاوربيّون ترجمة مؤلف الكتاب عن ابن خلكان وابن قتيبة ومعجم البلدان لياقوت وعن طبقات الشافعيين. وكذلك لم يُحسن الدلالة [ص (١) ٢٥] الى كتاب الحاج خليفة. ومما كنّا نتمنّاهُ لزيادة حسن هذه الطبعة بعض التذييلات والحواشي التي يحتاج اليها المطالع وان شاء الله يتمُّ كل ذلك في طبعة جديدة فيصير هذا الكتاب قدوةً لكل من ينشر اثرًا قديمًا ل. ش

كتاب الذِمم في احوال الامم

للدكتور و. ف كرفتس عرّبه القس بشاره بارودي (المطبعة الاميركانيّة في بيروت ١٩٠٩ ص٦٤)

ان مؤلّف هذا الكتيّب قد طرق في صفحات قليلة ابوابًا كثيرة وابدى احكامهُ الشخصيّة في كثير من المسائل الادبيّة والاجتماعيّة والسياسيّة والتجاريّة والتاريخيّة الخ التي لا يتجرأُ العالم على حلّ بعضها الّا بعد طول النظر والمطالعة والتنقيب. ولذا تراهُ قد جمع في كلامهِ بين الصريح والغامض والصحيح والمشبوه والممكن والمحال والضروري والمفيد فاصاب احيانًا المرمى واخطأهُ مرارًا ولو اردنا نقد كلامهِ لكتبنا

مجلّدات. وممّا ناخذهُ عليهِ سكوتهُ عن اساس اتحاد الامم وترقيها وهو الدين القويم والمبادئ الادبية وعن عوامل المدنيّة التي نشرت كنيسة المسيح الحقيقية لواءها في كل قطر وصوب حتى بين الشعوب الهمجية (١ كما ناخذ عليهِ تخصيصهُ بالاطراء البلاد التي نشأ فيهِ وتكلّم بلغتها تاركاً ما لغيرها من الفضل على العالم في جانب العدل والانصاف والموازرة والخير العام. امّا ما جُعل على هامش الكتاب من السؤالات التي علّقها الكاتب او الناشر لتُعرض على الدارسين فيتناظروا في الجواب عليها ويتباحثوا فلا ندري ما نقول فيها لما نجدهُ في نصوصها من التطرُّف او الحكم السابق سماع الدعوى. ودونك مثلاً ناخذهُ عن الفصل الاوّل ايضاً. قال: « هل تأخُّر جنوبي اوربا مسبب عن احكام الإعدام الكثيرة التي اصدرها اصحاب السلطة وقت الاضطهاد؟ » فقد جمع في سطر واحد اربع او خمس قضايا تاريخية واجتماعية ودينية وادبية وغطّاها برداء الابهام ولم يثبت ما يفهم بتأخر جنوبي اوربا ولا ما يريد بوقت الاضطهاد ولا بأحكام الاعدام الكثيرة فعرَّض بهذه الاسئلة قرّاءهُ الى الاوهام دون جدوى. وقس عليهِ الباقي ١.ر

المجالي التاريخية في ترجمة الراهبة هندية

الجزء الاوّل. بقلم القس بولس عبّود الفغالي

طبع في بيروت في مطبعة الترقي سنة ١٩١٠

تذكّرنا بعد مطالعة هذا الكتاب اسم رواية حديثة للاديب امين افندي ظاهر خير الله دعاها « المرأة ملاك او شيطان » اي والحق وهذا التأليف دليل جديد على صحّة ذلك. على انَّ بعض النساء لا يبلغنَ قمر الاثم الّا بالتدريج فيكنَّ في اوّل الامر سليمات النيّة صادقات الفكر الّا انهنَّ يستسلمنَ الى بعض اهواء النفس الامّارة ويلقين اليها مقاليد امرهنَّ دون ان يجاهدنَ لقائها من قلبهنَّ فيُضحين بعد قليل أسيرات للاهواء

١) وقد احسن جناب الاديب عبد الوهّاب افندي التيّر بانتقاده على بعض مزاعم هذا الكتاب (في الاقبال ع ١ ص ٣٤) كقولهِ مثلاً في الصفحة ١٤: « عُرض على جميع الملوك والدول ما عدا البابا والسلطان ان يُمضوا معاهدةً مبنيّة على مبادئ مسيحيّة نظمها القيصر » فاردف جناب المنتقد: « قال (صاحب الكتاب) انَّ هذه المعاهدة مبنيّة على مبادئ مسيحيّة فلهم المعذرة على عدم عرضها على جلالة السلطان بذاك الوقت لكن يا تُرى ما الذي حملهم على عدم عرضها على قداسة البابا اما هو مسيحي ومن الذين يتقانون بالمبادئ المسيحيّة نرجوهُ التبيان . . . »

الباطلة مخدوعات بمخيلتهنّ حتى يحلمن العذار ويرمين كثيرين بشرّهنّ. وهذا ما يلوح لنا من ترجمة الراهبة هندية التي يغلب على ظننا انها كانت في بدء حياتها صالحة ترغب حقيقةً في خدمة الله الّا ان المجد الباطل استولى عليها فارادت ان تنشئ اخويّة خصوصيّة وغاً عن نصائح مرشديها الاوّلين الآباء اليسوعيين الذين لم يردّوها عن فكرها الّا لعلمهم بأميالها المنحرفة فأبت النصح وتركوا ارشادها وانتقلت منذ سنة ١٧٥٠ الى دير بكركي حيث لعبت ادواراً عجيبة أدّت الى بذر القلاقل ونشر الفساد في كلّ انحاء لبنان الى أن توسّط في الامر الكرسي الرسولي وحسم الداء بقوّة بعد ان كاد يتفاقم فأيس من شفائه. والحق يقال انّنا بعد قراءتنا هذا الكتاب خُيّل لنا أنّنا حلمنا حلماً او اصابنا كُباس مؤلم فلم نكد نصدّق مضامينه لولا الآثار المتعدّدة المثبتة بصحّة الخبر فردّدنا مع بعض من قرأوه مثلنا يا ليت هذا الكتاب لم يُنشر فينكي ما اندمل من الجروح ل.ش

شذرات

المقتطف والاستاذ هِكل كنّا اخذنا على صاحب المقتطف في عدد سابق (ص ٢٣٨) سكوتهُ في مقالته على الدروينيّ هِكل عن مكر ذلك الكاتب وتزويراته الغريبة لتأييد رأيه بالكذب والبهتان وكأنّ غيرنا ايضاً نبّهوا فكر مدير المقتطف الى الامر فاقرّ بسذاجة في عدد نيسان (ص ٤٠٨) بخطإ ذلك الخدّاع وان اجتهد غاية امكانه في تخفيف ذنب لو صدر من غيره لشدّدت المجلّة عليه نكيرها. ومما اعتذرت به لتصرف اللوم عنها انّها نقلت كلامها عن «سكلوبيذا تشمبرس» المطبوعة ١٩٠٦. وهو عذر اقبح من ذنب لانّ المجلّات العلميّة لا يمكنها ان تجهل ما طنطنت بها المجلّات منذ ثلاث سنوات حتى علم بالامر كل قرّاء الجرائد الّا مديري المقتطف!! ولا تظنّ ايها القارئ انّ اصحاب المقتطف كفّوا بعد هذا عن قولهم في النشوء والارتقاء سواء كان على المذهب الدروينيّ او على رأيّ هِكل ودونك مثالاً جديداً على لزومهم خطّة الدهريين جواباً على من سألهم هل يقضي مذهب النشوء بان الروح ماديّة فاجابوا:

لا يقتضي مذهب النشوء والارتقاء ان تكون الروح ماديّة بالمعنى الذي تفهمهُ من المادّة (وماذا تفهمون من المادّة ؟) ولكن من العلماء من يذهب الى انّ ما ندركهُ بالحواس ونسمّيهِ مادّة